

حسن التشخيص وتكامل العلاج | | محمد بن محمد الأسطل | |

سياسة الخطاب | | الحلقة 5)

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى الناس خيرا غماما فوق اروقة المكان الحمد لله والصلاة والسلام على

رسول الله اما بعد فاهلا ومرحبا بكم اخواني الكرام - 00:00:00

في هذه السلسلة سياسة الخطاب مع محطة جديدة من محطات الفقه المنبري وهذه الحلقة بعنوان حسن التشخيص وتكامل العلاج

اذا نظرنا الى وظيفة المنبر نجد ان من اهم الوظائف له الامر بالمعروف - 00:00:48

النهي عن المنكر تقرير المفاهيم تصويبها بناء المجتمع مما يعني ان الخطيب اذا اراد ان يعالج امرا في حياة الناس فلا بد ان يكون

مستوعبا جيدا لهذه المشكلة وان يكون محيطا بالداء - 00:01:15

ليتمكن من بيان الداء لكن اذا رام الخطيب ان يعالج اي مشكلة سواء كانت عقدية او اجتماعية او فكرية او سياسية او اقتصادية او

تربوية بنفس الخطوط التي يعتاد الكلام فيها فانه يسيء. من حيث من حيث يظن انه يحسن - 00:01:35

يعني مثلا كلما طرحت مشكلة في اي باب على مستوى الفرد او المجتمع او الدولة او الامة وراحة يعبر عنها بانه يجب ايها الناس ان

نصطلح مع الله عز وجل وان - 00:02:00

من الذنوب وان نتوب اليه سبحانه وتعالى لتحل هذه المشاكل. هذا القدر نتفق آآ فيه وهو قدر مشترك بين كثير من الادواء لكن هناك

قدر زائد يتعلق بخصوص المشكلة التي نحن بصدد علاجها. الله عز وجل ذكر في القرآن قل هو من عند انفسهم - 00:02:14

ذكر من يعمل سوءا يجزى به. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم. لكن هناك مئات القضايا التي طاحها بطرح قد يؤكد نفس

المعنى مع زيادة التقرير للمشكلة والقضية التي نريد - 00:02:37

النبي عليه الصلاة والسلام كان يربي اصحابه بتقاريرات ايمانية تربوية لكن نجد اضافة الى ذلك مادة اجتماعية او اقتصادية او

سياسية او امنية او عسكرية او فكرية بحسب الباب الذي نحن بصده. اذا لابد من حسن التشخيص وتكامل العلاج - 00:02:53

واذا هذان معلمان. نبدا بحسن يعني آآ التشخيص. التشخيص يأخذ اشكالا عدة. يعني اردت ان اتكلم عن الغيبة قد ينحصر الموضوع

ان شخصا اساء اليك وحصلت الغيبة لكن قد ينتبه الخطيب الى جذور - 00:03:16

اخرى تتم له الصورة. تكمل له المشهد من اين يأتي هذا الداء اذا تتبعنا وجدناه يبدأ من الشك. من الوهم من الظن الانسان يتوهم امرا

او يظن او يشك يدعوه ذلك الى التأكد - 00:03:40

يريد ان يستوثق وهذا قد يفضي به الى ذنب وهو التحسس والتجسس والاطلاع على عورات الناس بعد ان يتأكد يبدأ في الغيبة

وربما فجر في الخصومة وامتدت هذه السلسلة الائمة من الموبقات الاجتماعية. هذا - 00:03:59

تسلسل اذا كان واضحا في صدر الخطيب احسن العرض. وها قد اشار اليه ربنا جل وعلا بخصوص هذه المسألة كما في قوله تعالى يا

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. لانه هذه الحلقات تفضي الى -

00:04:17

بعضها. فاذا اراد الانسان ان يتكلم في الوعاء الاجتماعي فانه سيكون اقدر على التشخيص وهذا يؤثر في فقه الطرح من خلال

التسلسل الذي يذكره كذلك من يعني آآ حسن التشخيص - 00:04:37

مسألة دقيقة جدا عميقة اه يعني الغور وهي تداخل السنن وامهد لها بمثال ايهاب ان شخصا كسرت قدمه فجاءه اخوة ذهبت انت معهم زائرا وبدأت يعني تهيب الاجواء وتزين في صدره اجر الابتلاء - [00:04:54](#)

ذكره بالله عز وجل قلت له الانبياء يبتلون الامثل فالامثل واذا احب الله عبدا ابتلاه. وقد قال ربنا جل وعلا ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وبدأت تذكر الاحاديث الواردة في هذا الباب - [00:05:20](#)
ان جماعة اخرين جاءوا للزيارة بعدكم واراد احدهم ان يمازحه وان يلاطفه لكن بشكل مختلف فقال له اسمع انت قد ابتلاك الله وكسرت قدمك وهذا يدل على جريمة انك قد وقعت بها ولا بد انك قد فعلت ذنبا لان الله عز وجل يقول من يعمل سوءا يجزى به - [00:05:40](#)

وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة فتفقد نفسك اذا نظرنا الى فريقين كل قد استدل بنصوص واحاديث واثار وما الى ذلك - [00:06:03](#)
من المصيب منهما في الحقيقة الذي يظهر والله اعلم ان هذا من تداخل السنن ما من بلاء ينزل بفرد او بمجتمع او بامة اللي اوفيه من الله رسالتان كرامة لصاحبه على قدر ما فيه من خير - [00:06:19](#)

وعقوبة له على قدر ما فيه من تقصير بالاخذ بالاسباب او شر فينزع الامر الى ثلاثة اسباب. فلا بد من تفكيك ذلك حتى يحسن الطرح. ويتم التشخيص بشكل دقيق جدا هذا الباب نذكره الان في مسألة شخصية لكن قد نأتي الى المشكلة الاقتصادية اليوم في العالم الاسلامي - [00:06:38](#)

كثير من التجارب الاسلامية تفشل في الحكم على عتبات الاقتصاد كثير من المجتمعات زلزلت زلزالا شديدا بسبب الازمات المادية. كيف يطرح الخطيب هذه المسألة بعض الخطباء ينزع مباشرة الى الابتلاء وان هذا من ضريبة الجهاد ومن ضريبة الايمان. بعض الخطباء يبدؤ يركز على ساحة الذنوب - [00:06:59](#)

المعاصي والسيئات. وانظر الربا والفواحش والتبرج وقطع الارحام واكل الميراث وتبدأ يعني هذه المادة في تضخم الشواهد بينما اذا نظرنا الى التأمل اذا نظرنا بتأمل نجد ان هذه المسألة مسألة الفقر مسألة الازمات الاقتصادية تتوزع على الاسباب الثلاثة - [00:07:22](#)
فعندنا ايمان بالله عز وجل يبتلى الانسان به ليصل الى الله سبحانه وتعالى. وهناك ذنوب يعني ما من بلاء ينزل الا وفيه من الله رسالتان كرامة لصاحبها على قدر ما فيه من غيره. اذا هناك جزء هو ابتلاء. وهذا مثوبة - [00:07:47](#)

وهناك جزء عقاب على السيئات المتناثرة في ارجاء المجتمع وفي احوال الناس وهناك جزء للتقصير في الاخذ بالاسباب اذا لابد ان يكون الطرح مكتملا. وان يكون التشخيص دقيقا يعني اذا نظرنا الى مسألة الاخذ بالاسباب. اغلب الدول الاسلامية تعيش على الضرائب والتبرعات. اي اقتصاد ينمو في ظل ذلك - [00:08:06](#)

اذا اردت ان تخاطب الان شابا يحتاج الى المال شابا فقيرا شابا محتاجا هل يذكر بالتوبة الى الله سبحانه وتعالى ويقف عند هذا الحد؟ هذا عبث اذا لابد ان يدفع الى العمل وان يدفع انت الان اذا اردت ان تقيس اولوية بلد - [00:08:36](#)
يعني لو جئنا الى البلاد التي تكثر فيها الدروس والمحاضرات عن المادة العلمية يعني مثلا هنا في بلادنا مثلا آآ الازهر في ادلب في شنقيط في اليمن في المدينة ومكة - [00:08:58](#)

هذه البلاد التي وغيرها البلاد التي يكثر فيها الحراك العلمي والدعوي يزان بفقه هدا فاهتدى والسؤدد لو سألت شابا طالب علم او في السنوات الماضية كم عدد المحاضرات في الباب الايماني والتربوي؟ ربما قال لك الف - [00:09:11](#)

لو سألته ثانية كم عدد المحاضرات في المستجدات السياسية ربما قال حضرت خمسين لقاء وربما اقل. ربما اكثر لو سألته كم عدد المحاضرات في الباب الاقتصادي؟ سواء الاقتصاد الرسمي فهم نظام الاقتصاد العالمي الاقتصاد المحلي او حتى - [00:09:57](#)
سياسة الاقتصاد المنزلي. ما يتعلق بالانسان في شخصه كيف يتعامل مع الراتب مع الديون مع الامل وربما قال لك خمس محاضرات وربما وصل الرقم الى صفر دنوا اذا هذا يعبر لك عن منهج لذلك الخطاب لابد ان يدفع الناس الى هذا الباب. المعلم الاخر هو تكامل العلاج - [00:10:19](#)

يعني قد يتعلق الخطاب بأبعاد علمية من علم النفس من علم الاجتماع من العلم العسكري من العلم الأمني من آآ الفقه من العقيدة آآ من الطب كل هذه المواد لابد للمتكلم ان يبحثها او ان يستشير اصحابها - [00:10:44](#)

اذا اردت ان تتكلم عن الاكتئاب مثلا هناك باب علمي في علم النفس عريض. هناك مواد في الصحة النفسية يمكن ان تستشير اهلها اذا اردت ان تتكلم يعني انا عندما قدر الله انني بحثت فقه التعامل مع الامرض - [00:11:06](#)

والعلاقات الثنائية بين الاخوة. هناك طرح مادة شرعية لكن هناك مشاركة من علم النفس من علم التربية. كنت استشير آآ الاخوة الاساتذة المختصين في هذا الباب واخذ منهم جملا ذات بال. يمكن ان تفيد وكتبت هذا في كتاب تحصيل - [00:11:23](#)

اذا جئت تتكلم مثلا في الباب الاجتماع عندك مشكلة الطلاق العنوسة الانتحار التفكك الاسري. هناك مشاركات من علم الاجتماع وكذلك من علم النفس. انت الان بحاجة اليها حتى يكتمل الخطاب ويزين - [00:11:42](#)

اذكر ان احد الاخوة الفضلاء طلب مني ان اكتب مقالا او كتيباً عن الانتحار في شهر شهر واحد قبل عدة سنوات سجلت اكثر من اربعين حالة في الانتحار في بلدنا - [00:12:03](#)

وكان هذا رقما مخيفا جدا وطلبت يعني ان تؤتى الي الافادات من الاجهزة الامنية المختصة لماذا ينتحر الناس؟ كان احد الاخوة يقول ولماذا ينتحر الناس تأكيد لصعوبة الوضع الاقتصادي بسبب الحصار المزمع على البلد - [00:12:21](#)

قلت ما ينبغي ان اكتب لابد من التشخيص حتى يكتمل العلاج واتي الي بالافادات وفندتها التي اخذت من افواه من حاول الانتحار وكانت النتيجة الصاعقة بالنسبة الي ان اسباب الانتحار تعود الى احد عشر سببا - [00:12:41](#)

كان نسبة الذين حاولوا الانتحار بسبب الوضع الاقتصادي خمسة بالمئة بالضبط. واكثر الاسباب يذهب الى الباب الاجتماعي واكثر المشاكل التي سجلت هي التهميش الاجتماعي الشاب يحتقره ابوه تزدريه امه يوبخه استاذة في المدرسة يتهم به اصحابه يجد نفسه ثقيل على المجتمع يريد - [00:13:00](#)

ينتحر في ظنه لينتقم من المجتمع يفرغ نفسه يفرغ عن نفسه بهذا اذا هذا بلا شك قلب الامر رأسا على عقب في كيفية الطرح ان شاء الله عز وجل صار هناك ظرف في العالم الاسلامي اضطراب يعني اهتزت له البلدان - [00:13:25](#)

توقف الناس عن الانتحار لم تسجل حالات بقي الكتاب. ان كنت انتهيت من الكتاب وبقي موجودا ولم ينشر لعدم الحاجة اليه بعد سنوات كثيرة كنت في وانا مسافر بدت اعطني بعلم الاجتماع مما - [00:13:46](#)

يعني مر علي في مواد علم الاجتماع ان الناس اذا آآ فقدوا التكافل الاجتماعي لجأوا الى الانتحار. لكن اذا صارت هناك ظروف وحروب واضطرابات يقترب الناس من بعضهم وعندئذ يتوقف الانتحار ففهمت - [00:14:04](#)

لماذا كان يكثر؟ ولماذا توقف؟ ومع ذلك عدد من الاخوة طلبوا مني الكتيب وهو صغير ابيت ان انشره مع انني وجهت فيه خطا لكل فئة من الفئات التي سجل فيها انتحار لماذا؟ لاني طرحته من باب ايماني دون بقية الابواب - [00:14:23](#)

فبقي الطرح يعني مجتزأ في ختام الحلقة ابين ان البعد العلمي واللغة الايمانية يشبه المريض اذا ذهب الى الطبيب يطمئن بكلمات طيبة لكن يصور له الاشعة يحلل له الدم يقوم بعلاجه يعطيه الدواء - [00:14:43](#)

اللغة الوعظية تشبه الكلام الحسن والعلاج يشبه الاجراءات الطبية. وبالمناسبة قد يكون العلاج هو المادة الوعظية يعني احيانا لا يعالج الامر الا الكلام الوعظي. الا مادة الوحي مجردة وقد تتفوق وقد يشعر اهل التخصصات بالافتقار ويأتون الى المادة الوعظية. كل هذا يجعل المتكلم من خطيب ومدرس - [00:15:02](#)

مرب منتبها للخطاب الذي ينبغي ان يؤده. قد يقول قائل قد يقول الخطيب والله انا هذا الاتساع لا اقدر عليه اقول هو ليس صعبا. لان الانسان قد يبحث مسائل بعينها ويستشير مختصين. لكن اذا لم يستطع فلا تتكلم في الموضوع. ستر الله عبدا - [00:15:32](#)

ساكتا ويصون نفسه ويحفظ عقله ومروءته بذلك. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للحق وان يجعلنا من المخلصين وان يبارك في جهدكم وان يبارك اعمالكم والحمد لله رب العالمين - [00:15:51](#)